ترجمة القرآن الكريم
(دراسة مقارنة)

م.م. محمود عبدالحسين الثعالبي

جامعة ميسان /كلية التربية

مقدمـــــــــة

تُعد مسألة ترجمة القرآن الكريم من المسائل المهمة والحيوية التي أثارت جدلاً وخلافاً بين العلماء في العصر الحديث بين مؤيد لها ومعارض، على أنها ليست من مستحدثات العصر بل أنها مسألة قديمة قدم نزول القرآن الكريم على صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أول من قام بذلك ترجمة آيٍ من القرآن الكريم هو الصحابي الجليل سلمان المحمدي (رض) عندما ترجم آية البسملة إلى اللغة الفارسية وعرضها على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويرى هؤلاء العلماء أنها من ضرورات الدعوة الإسلامية وإيصال التبليغ إلى كل أمم الأرض ولإقامة الحجة عليهم حيث أرسل الله رسوله بالقرآن الكريم إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، أما القسم الآخر فالرافض لترجمة القرآن الكريم بحجة الإخلال بمعاني القرآن الكريم وأداء لفظه بلغة أخرى غير لغته العربية لأنه كلام الله تعالى المعجز لفظاً ومعنىً، ومن ثم ستكون الترجمة تحريفاً إن لم تكن في ألفاظه ففي معانيه، ولأهمية هذا الموضوع تناولناه في بحثنا المتواضع هذا في فصلين تحدث الفصل الأول ترجمة القرآن الكريم كيفيتها وأقسامها والاختلاف فيها وضرورتها، فكان على خمسة مباحث، تناول المبحث الأول ترجمته لغة واصطلاحاً، والثاني تحدث عن أقسام هذه الترجمة وأساليبها والثالث تحدث عن كيفية هذه الترجمة والرابع في الاختلاف فيها والخامس في ضرورتها الدعائية، أما الفصل الثاني فتناول ترجمة القرآن الكريم بين المؤيدين والمعارضين وكان في ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول هذه الترجمة من الناحية الشرعية، وفي الثاني عن المانعين لهذه الترجمة، في المبحث الثالث تحدثنا عن التراجم الإسلامية العريقة وذكرنا نماذج أخرى خاطئة لا تمثل الترجمة التي يسعى لها علماء الإسلام للقرآن الكريم.

والله من وراء القصد

الفصل الأول[1]

ترجمة القران الكريم أقسامها وكيفيتها وضرورتها

المبحث الأول

الترجمة في اللغة والاصطلاح

ترجم الكلام: "بينه ووضحه، وترجم كلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى وترجم لفلان ذكر ترجمته والترجمان: المترجم جمعها تراجم وتراجمة"[2].

و"ترجم: التُرجمان والتَرجمان المفسر للسان وفي حديث هرقل : قال لترجمانه والترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع التراجم والتاء والنون زائدتان"[3].

أما الترجمة: اصطلاحاً فهي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وقد توسع صاحب مناهل العرفان في معنى الترجمة فقال:

وضعت كلمة الترجمة في اللغة العربية لتدل على احد معانٍ أربعة:

أولها: تبليغ الكلام لمن لم يبلغه ومنه قول الشاعر:

إن الثمانين وبُلغَتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمانِ

ثانيها: تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ومنه قيل في ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه ترجمان القران ولعل الزمخشري في كتابه أساس البلاغة يقصد هذا المعنى إذ يقول "كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته".

ثالثها: تفسير الكلام بلغة غير لغته، جاء في لسان العرب وفي القاموس المحي ط أن الترجمان هو المفسر للكلام وقال شارح القاموس ما نصه: "وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر".

وجاء في تفسير ابن كثير والبغوي أن كلمة ترجمة تستعمل في لغة العرب بمعنى التبين مطلقاً سواء اتحدت اللغة أم اختلفت.

رابعها: نقل الكلام من لغة إلى أخرى، قال في لسان العرب "الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى والجمع تراجم"[4].

والمقصود بالترجمة هو المعنى الرابع وهو نقل الكلام من لغة إلى أخرى ومعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة أخرى، هذا ما قاله علماء اللغة والقرآن في معنى الترجمة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني

أقسام الترجمة وأساليبها

١- الترجمة الحرفية:

وهي التي تراعى فيها "محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه، بعض الناس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية وبعضهم يسميها مادية"[٥].

فالترجمة الحرفية هي أن يعمد المترجم إلى تبديل كل لفظة إلى مرادفتها من لغة إلى أخرى فيضعها بإزائها ثم ينتقل إلى لفظة ثانية بعدها وثالثة وهكذا على الترتيب حتى نهاية الكلام.

وهذا أردأ أنحاء الترجمة وفي الأغلب توجب تشويشاً في فهم المراد أو تشويهاً في وجه المعنى وربما خيانة للأمانة الكلام لان المعهود من هكذا تراجم لفظية هو يغير المعنى تماماً لأن الترجمة بهذا النمط إنما يحاول التحفظ على أسلوب الكلام الأصل في نظمه وميزاته البلاغية ليأتي بكلام يماثله تماماً في النظم والأسلوب، الأمر الذي لا يمكن بتاتاً بعد اختلاف اللغات في أساليب البلاغة والأداء وكذا في النكات والدقائق البلاغية السائدة في كل لغة حسب عرفها الخاص فرب كناية أو تعريض أو مثل سائر في لغة لا تعرفه لغة أخرى ولا تأنس به، فلو عمد المترجم إلى ترجمة ذلك بعينه لأصبح غير مفهوم المراد وربما استبشعوا مثل هذا التعبير الغريب عن مفاهيمهم، مثلاً قوله تعالى "وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً "[٦]، جاء غل اليد إلى العنق وبسطها كل البسط كناية عن القبض والبسط الفاحش أي التقتير والإسراف في المعيشة وفي الإنفاق وهي كناية معروفة عن العرب ومألوفة الاستعمال لديهم فلو أريد الترجمة بالتعبير نفسه إلى لغة أخرى كان ذلك غريباً عليهم حيث لم يألفوه فربما استبشعوه وأنكروا مثل هذا التعبير غير المفهم "لأنهم يتصورون من مثل هذا التعبير النهي عن أن يربط الإنسان يديه إلى عنقه برباط من السلاسل والأغلال أو يحاول بسط يديه يميناً وشمالاً بسطاً مبالغاً فيه ولاشك أن مثل هذا الإنسان إنما يحاول عبثاً ويعمل سفهاً لأنه يبالغ في إجهاد نفسه وإتعابها من غير غرض معقول، الأمر الذي لا ينبغي التعرض له في مثل كتاب الله العزيز الحميد"[٧].

إذن الترجمة اللفظية غير جائزة قطعاً وقد حرمها جميع العلماء بدون استثناء لأنها تشوه النص القرآني الكريم وتبعده عن غاياته المقدسة وتبعده عن أهدافه وهدايته المباركة.

إذن لابد من وجود ترجمة أخرى جائزة شرعاً هي الترجمة التفسيرية.

٢- الترجمة التفسيرية:

وهي أن يحاول إفراغ المعنى في قالب آخر من غير تقيد بنظم الأصل وأسلوبه البياني وإنما الملحوظ هو إيفاء تمام المعنى وكماله بحيث يؤدي إفادة مقصود المتكلم بغير لغته بشرط أن لا يزيد في البسط بما يخرجه عن إطار الترجمة إلى التفسير المحض.

نعم أن هكذا "ترجمة معنوية قد تفوت مزايا الكلام الأصل اللفظية وهذا لا يضر مادامت سلامة المعنى محفوظة"[٨] وهذا النمط من الترجمة هو النمط الأوفى والمنهج الصحيح الذي اعتمده أرباب الفن لا يتقيدون بنظم الأصل فيقدمون ويؤخرون وينظمون الترجمة حسب أساليب اللغة المترجم إليها كما لا يزيدون بكثير على مثال الألفاظ والتعابير التي جاءت في الأصل فأن حصلت زيادة مطردة فهو من الشرح والتفسير وليس من الترجمة المصطلحة في شيء.

هذا هما الطريقان في الترجمة فالأولى أي "الحرفية هي طريقة رديئة تؤدي إلى مسخ وتشويه لكتاب الله أما الترجمة المعنوية أو التفسيرية وهي إيصال معاني القرآن لأصحاب اللغات الأخرى فهو جائز"[٩].

أخطار الترجمة الحرفية

للقران الكريم نواحٍ ثلاث تجمعن فيه وبذلك أصبح كتاباً سماوياً ذا قدسية فائقة وممتازاً على سائر الكتب النازلة من السماء.

أولاً: كلام الهي ذو قدسية ملكوتية يتعبد بقراءته ويتبرك بتلاوته.

ثانياً: هدى للناس يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

ثالثاً: معجزة خالدة دليلاً على صدق الدعوة عبر العصور.

تلك نواحٍ ثلاث خطيرة تجمعن في هذا الكتاب وهي نظمه الخاص في لفظه ومعناه وأسلوبه الفذ في الفصاحة والبيان ومحتواه الرفيع في نظمه وتشريعاته.

"وبعد فهل بإمكان الترجمة من أية لغة كانت الوفاء بتلكم النواحي أم ببعضها على الأقل أم تذهب بهن جميعاً أدراج الرياح"[١٠].

أما الترجمة الحرفية فأنها تفتقد دلائل الإعجاز أولاً ولاسيما البياني منها القائم على أعلى درجات البلاغة كما تعوزها تلك القدسية المعهودة بشأن القرآن فلا تجرى عليها الأحكام الشرعية المرتبة على هذا العنوان الخاص (القرآن الكريم) وأخيراً فأنها تخون في التأدية أحياناً إن لم يكن في الأغلب[١١].

لأن الترجمة الحرفية معناها إفراغ المعنى في قالب لفظي يشاكل قالبه الأول في جميع خصوصياته ومميزاته الكلامية تماماً سوى كونه من لغة أخرى الأمر الذي يفقد الكثير من المميزات اللفظية والمعنوية التي كان القرآن مشتملاً عليها وكانت من دلائل الإعجاز لا محالة.

ومن اجل ذلك نرى الفقهاء متفقين على عدم إجزاء القراءة بغير العربية في الصلاة حتى على العاجز عن النطق بالعربية "وقد أجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية في الصلاة ثم عدل عن هذا الرأي بعدئذ"[١٢].

وقد اجمع العلماء على أن ترجمة القرآن ليست بقرآن وفي ذلك أحاديث متضافرة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن صحابته، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ((تعلموا القرآن بعربيته))[١٣] وقال: ((تعلموا العربية فأنها كلام الله الذي كلم به خلقه ونطق به للماضين))[١٤].

وقد اتفق العلماء على عدم إجراء أحكام القرآن بصورة عامة على ترجمته بأية لغة كانت عدا أبا حنيفة وأصحابه فقد أجازوا في الصلاة قراءة ترجمة الفاتحة بالفارسية استناداً إلى ما ورد أن الفرس كتبوا إلى سلمان المحمدي (رضي الله عنه) أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرأون ذلك في صلاتهم حتى لانت ألسنتهم للعربة، "أما أبو حنيفة فقد أجاز ذلك مطلقاً أما صاحباه أبو يوسف ومحمد فقد اجازا لمن لم يحسن العربية"[١٥] وكان الحبيب العجمي صاحب الحسن البصري يقرأ القرآن في الصلاة بالفارسية لعدم انطلاق لسانه باللغة العربية[١٦].

وقد أفتى بالجواز عند العجز الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقاً فتوى استناداً إلى فعلة الحبيب العجمي[١٧].

فالترجمة الحرفية تذهب برداء الكلام فضلاً عن بلاغته الأولى التي كانت من أهم دلائل الإعجاز في القرآن الكريم وأنها أي الترجمة الحرفية تخون في تأدية المراد في كثير من الأحيان الأمر الذي يحتم ضرورة اجتنابها ولاسيما في مثل القرآن الكريم.

أما القسم الثاني من الترجمة فهو الترجمة المعنوية التفسيرية وهي الترجمة الحرة غير المتقيدة بنظام الأصل إن دعت ض رورة الإبقاء بالمعنى إلى مخالفة النظم فهو أمر معقول وتختلف عن الترجمة الحرفية بوفائها بتمام المراد، إن توافقها في الأمرين الأولين (انتفاء دلائل الإعجاز والمميزات اللفظية التي كانت في الأصل وعدم إجراء أحكام القرآن عليه) أما الوفاء بالمعنى تماماً فهو الأمر الذي يختص به هذا النوع من الترجمة الحرة على شريطة الدقة والإحاطة بتمام جهات المعنى المقصودة من الكلام.

والحق أن هذه الترجمة التفسيرية هي نوع من الشرح والتفسير ولكن في قالب لفظي متناسب مع الأصل مهما أمكن فهو في الغالب متوافق مع الأصل في النظم والترتيب وحتى ف ي الأسلوب

البياني إن أمكن ذلك وكانت اللغة المترجمة إليها متقاربة مع اللغة المترجم عنها في تلكم المصطلحات وفنون المحاورة غالباً[١٨].

والترجمة المعنوية التفسيرية هي الراجحة المتداولة في الأوساط العلمية والأدبية منذ عهد سحيق وهي الوسيلة الناجحة لبث الدعوة بين الملأ على مختلف لغاتهم وألسنتهم[١٩].

المبحث الثالث

كيفية ترجمة القرآن والشروط التي يجب توافرها في المترجم

الأسلوب الأسلم لترجمة القرآن الكريم هو أن يعمد المترجم إلى آية آية من القرآن الكريم وفق الترتيب الموجود فيفهم أولاً مضامينها ومعانيها عن دقة وإمعان بما فيها من دلالات أصلية ودلالات تبعية لفظية دون الدلالات التبعية العقلية إذ التصدي لهذه الأخيرة شأن التفسير دون الترجمة.

فيفرغ المستفاد من كل آية في قالب لفظي من اللغة المترجم إليها ويتحرى الكلمات التي تفي بتأدية المعاني التي كانت ألفاظ الأصل تؤديها وفاءً كاملاً حتى في الدلالات التبعية اللفظية مهما أمكن وإلا فيحاول تأديتها أيضاً ولو بمعونة قرائن لينعكس المعنى في الترجمة كما هو في الأصيل.

وبالجملة فالواجب على المترجم ترجمة معنوية صحيحة أن يتابع مع الخطوات الاتية:

١- فهم المعنى الجملي فهماً جيداً دقيقاً.

٢- تحليل جملة ألفاظ الأصل إلى كلماتها وروابطها الموجودة وفصل بعضها عن بعض ليعرف ما لكل من معنى ومفاد استقلالي أو رابطي في لغة الأصل والتدقيق فيما إذا كان للوضع التركيبي الخاص معنى زائد على ما للألفاظ من معانٍ ويتأكد ذلك عن إمعان.

٣- التحري لكلمات وروابط من اللغة المترجم إليها تشاكل الكلمات والروابط الأصل تشاكلاً في الإفادة والمعاني إن حقيقةً أو مجازاً.

٤- تركيب هذه الكلمات والألفاظ تركيباً صحيحاً يتوافق مع أدب اللغة المترجم إليها أدباً عالياً ومراعياً ترتيب الأصل مهما أمكن.

٥- إفراز الألفاظ والكلمات الزائدة التي لا تقابلها كلمات وألفاظ في الأصل وإنما زيدت في الترجمة لغرض الإيفاء بتمام المعنى فيضعها مثلاً بين قوسين لكن يمسك عن تكرار ذلك كثيراً في كلام واحد لأنه يمل وقد يسبب تشويش فهم المعاني.

٦- وأخيراً مقابلة الترجمة مع الأصل في حضور هيئة ناظرة تحكم بالمطابقة في الآراء والإيفاء[٢٠].

"شروط المترجم لكتاب الله ترجمة معنوية لكي تكون الترجمة مأمونة عن الخطأ والخلل فقد اشترط العلماء المجيزون للترجمة شروطاً في المترجم"[٢١] وهي كما ياتي:

١- أن يكون المترجم مضطلعاً بكلتا اللغتين لغة الأصل واللغة المترجم إليها عارفاً بآد ابها والمزايا الكلامية التي تبنتها كلتا اللغتين معرفة كاملة.

٢- أن يتناول المعنى المستفاد من كل آية بمعونة التفاسير المعتمدة الموثوق بها ولا يقتنع بما استظهره من الآية حسب فهمه العادي وحسب معرفة أوضاع فحسب إذ قد تكون دلائل وشواهد على إرادة غير الظاهر قد خفيت عليه لولا مراجعته المصادر التفسيرية المعتبرة[٢٢].

٣- أن يكون عارفاً بأساليب اللغتين وخصائصها وأوضاعها.

٤- أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل بحيث يمكن أن يستغني بها عنه[٢٣].

٥- أن لا يحمل ميلاً إلى عقيدة بذاتها أو انحياز إلى مذهب بخصوصه لأنه حينذاك قد تج رفه رواسبه الذهنية التقليدية إلى منعطفات السبل الضالة فتكون تلك ترجمة لعقيدة معينة وليست ترجمة لمعاني القرآن وهذا ما حدث فعلاً في بعض ترجمات القرآن الكريم.

٦- أن يترك الألفاظ المتشابهة كما هي ويكتفي بتبديلها إلى مرادفاتها من تلك اللغة فلا يتعرض لشرحها وبسط معانيها فأن هذا الأخير من مهمة المفسر لا المترجم.

٧- أن يترك فواتح السور على حالها لأنها رموز يجب أن تبقى بألفاظها من غير تبديل ولا تفسير.

٨- أن يترك استعمال المصطلحات العلمية أو الفنية في الترجمة لأن مهمة المترجم إفراغ المعاني المستفادة إفراغة لغوية بحتة.

٩- أن لا يتعرض للآراء والنظريات العلمية فلا يترجم الكليات الواردة بمعانٍ اكتشفها العلم بل يترجمها بحسب الإفادة اللغوية لتكون التأدية لغوية بحتة.

تلك شروط خاصة يجب توفرها في كل مترجم يقوم بترجمة القرآن الكريم وهناك شروط عامة يجب مراعاتها في ترجمة القرآن تتوجمة رسمية معترفاً بها لدى جامعة المسلمين العامة:

١- أن تقوم هيأة أو لجنة متشكلة من علماء صالحين لذلك ومعروفين بسلامة الفكر والنظر والاجتهاد لأن الترجمة الفردية كالتفاسير الفردية غير مأمونة عن الخطأ والاشتباه كثيراً وعلى الأقل يكون العمل الجماعي أبعد من ال زلل مما يكون عملاً فردياً ولذلك يكون آمن وأحوط بالنسبة إلى كتاب الله العزيز المجيد.

٢- أن يشترك مع اللجنة شخصيات معروفة من اللغة المترجم إليها لغرض التأكد من صحة الترجمة أولاً وليطمئن إليها أصحاب تلك اللغة.

٣- الشرط الأخير أن توضع الترجمة مع الأصل مصحوباً معها فلا يقدم إلى مختلف الأقوام والملل تراجم مجردة عن النص العربي الأصل[٢٤].

وذلك لغرض خطير جداً أن لا يلتبس على الأقوام والملل فيحسبوا من الترجمة قرآناً هو كتاب المسلمين لا بل هي ترجمة محضة وليست قرآناً وإنما القرآن هو الأصل وكانت الترجمة إلى جنبه توضيحاً وتبييناً لمعانيه فحسب.

وبذلك نكون قد أمّنا على القرآن ضياعه فلا يضيع كما ضاعت التوراة والإنجيل من قبل بتجريد تراجمها عن النص الأصل، الأمر الذي يجب أن لا يتكرر بشأن هذا الكتاب السماوي الخالد " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "[٢٥].

المبحث الرابع

الاختلاف بين الترجمة والتفسير

الترجمة سواء أكانت حرفية أم معنوية تفسيرية فهي ليست تفسيراً للقرآن الكريم، وقد وضع العلماء فروقاً أساسية بين الترجمة والتفسير نذكر بعضها:

أولاً: إن صيغة الترجمة صيغة استقلالية يراعى فيها الاستغناء بها عن أصلها[٢٦] والتفسير ليس كذلك فالتفسير قائم على الارتباط بأصله فيؤتى بالمفرد أو المركب ثم يشرح هذا المفرد أو المركب شرحاً متصلاً به اتصالاً يشبه اتصال المبتدأ بالخبر ثم ينتقل إلى جملة أخرى وهكذا من بداية التفسير إلى نهايته بحيث لا يمكن قطع التفسير عن أصله ولو جرد عنه لصار لغواً لا معنى له.

ثانياً: التفسير يجوز فيه الاستطراد والإطناب أما الترجمة فلا يجوز فيها الاستطراد، لأن الترجمة صورة مطابقة لأصلها حاكية فمن الأمانة أن تساويه بدقة من غير زيادة ولا نقص حتى لو كان في الأصل خطأ لوجب أن يكون الخطأ عينه في الترجمة بخلاف ا لتفسير فهو بيان لأصله وتوضيح له وقد يذهب المفسر مذاهب شتى في الاستطراد توجيهاً لشرحه أو تنويراً لمن يفسر لهم.

ومن هنا نعرف كثرة الاستطرادات في كتب التفسير حتى قيل عن كتاب مفاتيح الغيب للإمام الرازي (إن فيه كل شيء إلا التفسير) لأنه كان كثير الاستطراد في مختلف العلوم العقلية والنقلية.

ثالثاً: التفسير قائم على الإيضاح والبيان والشرح أما الترجمة قائمة على دعوى الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده فالعرف يحكم بأن التفسير لا يشترط أن يعرف بجميع التفاصيل بل يكفي فيه بيان المضمون على حين أن الترجمة صورة مطابقة لأصلها وافية بكافة معانيه ومقاصده[٢٧].

رابعاً: إن الترجمة تتضمن عرفاً دعوى الاطمئنان إلى أن جميع المعاني والمقاصد التي نقلها المترجم هي مدلول كلام لأصل وأنها مراد لصاحب الأصل منه ولا كذلك التفسير بل المفسر تارة يدعي الاطمئنان وذلك إذا توافرت لديه أدلته وتارة لا يدعيه وذلك عندما تعوزه تلك الأدلة ثم هو طوراً يصرح بالاحتمال ويذكر وجوهاً محتملة مرجحاً بعضها على بعض وطوراً يسكت عن التصريح أو عن الترجيح.

أما الفرق بين الترجمة التفسيرية وترجمة التفسير، إن التفسير بغير لغة الأصل يشبه الترجمة التفسيرية شبهاً قريباً إذا كان هذا التفسير إجمالياً قائماً على اختيار معنى واحد من المعاني المحتملة ولعل هذا التشابه هو الذي أوقع بعضهم في الاشتباه ودعوى الاتحاد بين الترجمة التفسيرية وترجمة التفسير أو التفسير بغير لغة الأصل ولكن بعد التدقيق نرى أن الفوارق الأربعة التي ذكرناها بين الترجمة والتفسير هي نفسها الفوارق بين ترجمة التفسير والترجمة التفسيرية.

فالترجمة التفسيرية هي "ترجمة معاني ومقاصد القرآن إلى لغة أخرى أما ترجمة التفسير فهي تفسير بغير لغة الأصل يقع فيها الاستطراد والاحتمال وتشمل كل الحالات التي يتميز بها التفسير"[٢٨].

وتفسير القرآن بغير لغة الأصل يساوي تفسير الأصل بلغته فيما عدا القشرة اللفظية، فالتفسير هو التوضيح والتبيين وقال الإمام السيوطي عن التفسير "التفسير علم نفهم به كتاب الله المنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والعلم بالقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[٢٩].

وقال الزرقاني من المتأخرين "التفسير هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[٣٠].

من هنا يتضح لنا إضافة لما تقدم من فروق بين التفسير والترجمة، فالتفسير علم قائم بذاته له أصوله ورجاله ومتخصصوه فهو علم عظيم يحتاج صاحبه إلى أكثر من خمسة عشر علماً حتى

يحق له الدخول في هذا المضمار العظيم والبحر المتلاطم لأنه تعامل مع الكلام المقدس وما يحيط بكلام الله تعالى؟

أما الترجمة فلم ترقَ إلى هذا المستوى فهي تحتاج إلى معرفة اللغتين وأساليبها وأوضاعها فالتفسير هو توضيح الأصل بلغة الأصل أما الترجمة فهي نقل الأصل إلى لغة أخرى بنوعيها الحرفية ذات الأخطاء والإشكالات والتفسيرية التي أجازها علماء الإسلام كما بيّنا.

المبحث الخامس

ترجمة القرآن ضرورة دعائية

إن ترجمة القرآن الكريم إلى سائر اللغات أصبحت ضرورة دينية وواجباً إسلامياً عاماً "وجوباً بالكفاية"[٣١]، وكان من وظيفة كل مسلم يحمل رسالة الله في طيات وجوده أن يهتم بهذا الأمر الذي يمس صميم الإسلام لغرض انتشار الدعوة وبث تعاليم الإسلام عبر الخافقين.

الإسلام دين البشرية عامة " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً "[٣٢]، " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً "[٣٣] فلا يخص أمة دون أخرى ولا جيلاً من دون جيل وكان في ذمة كل مسلم متعهد بدينه الاهتمام ببث الدعوة ونشرها بين الملأ وظيفة دينية في الصميم " وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "[٣٤]، " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً"[٣٥].

ولاشك أن القرآن هو السند الوثيق الوحيد لبناء الدعوة ونشر تعاليم الإسلام وقد نزل بياناً للناس " هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ "[٣٦]، فكان حقيقاً أن يبين للناس "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ "[٣٧].

فالمنع عن ترجمته وبثها بين الناس كتمان لما أنزله الله تعالى من البينات والهدى "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُ هُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ"[٣٨].

قال تعالى على لسان نبيه " وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ "[٣٩].

إن في هذا القرآن مقاصد عالية ومطالب سامية دهر الأيام يجب بثها والإعلام بها لكافة الأنام مما لا يتم إلا بتعميم نشر القرآن وعرضه على العالمين جميعاً الأمر الذي لا يمكن إلا بترجمة معانيه إلى كل اللغات الحية في العالم كله أما لو أهملت هذه الأمة بالقيام بهذه المهمة وتقاعست عن الإتيان بواجبها الديني وقصرت دون أداء رسالة الله في الأرض فأن الله تعالى سوف يستبدل بهم قوماً غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم " وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ "[٤٠].

وكان الأوائل من المسلمين يجيزون ترجمة معاني القرآن لأقوام كانوا جديدي عهد بالإسلام ممن لم تكن لهم سابقة إلمام باللغة العربية "فكانت تعرض عليهم الآية مصحوبة بترجمتها لغرض إفهام معاني الذكر الحكيم وبيان مقاصده وتعاليمه الرشيدة للناس"[٤١].

لاشك أن الهجرة الأولى إلى الحبشة حين ع رضت آيات من القرآن الكريم على حاضري مجلس النجاشي من الوزراء وأعيان الدولة قد ترجمت باللغة الحبشية (الامهرية) إذ لم يكن الحضور يحسنون اللغة العربية بطبيعة الحال، وقد ورد في التاريخ ان جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) "كان يجيد اللغة الحبشية وهو الذي قام بترجمة الآيات التي تلاها حينذاك من سورة مريم فكان ذلك التأثير العجيب في نفوس القوم ولاسيما النجاشي نفسه اذ قال "والله إن كلام محمد لا يختلف شيئاً عن تعاليم سيدنا المسيح وبكى بكاءً شديداً"[٤٢].

ويذكر صاحب كتاب عجائب الهند طبعة لندن "طلب المهراجا (رانك مهروق) الذي كان أميراً على منطقة الرور من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز سنة ٢٣٠هـ أن يفسر له القرآن أي بترجمته بالهندية وعند انجاز الطلب على يد كاتب قدير يقول المترجم فانتهيت من التفسير إلى سورة يس حيث وصلت إلى الآية الكريمة " قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ "[٤٣] قال فلما فسرت له هذه الآية ترجمتها له باللغة السنسكريتية (الهندية القديمة) خرّ من سريره إلى الأرض واضعاً خده عليها وهي مبتلة فتأثر وجهه من بلة الأرض وقال باكياً "هذا هو الرب المعبود والذي لا يشبهه شيء" وكان أسلم سراً فكان بعد ذلك يخلو بنفسه في بيت عزلة يعبد الله ويناجي ربه سراً"[٤٤].

إذن لا عذر لعلماء الإسلام وزعماء المسلمين إن هم قصروا عن نشر القرآن وترجمة معانيه بلغة سليمة وأمينة والله الموفق.

الفصل الثاني

ترجمة القرآن الكريم بين المعارضين والمؤيدين

المبحث الأول

الترجمة من الوجهة الشرعية

سبق أن الغاية من الترجمة هي الإيفاء بمفاهيم القرآن وإيضاح ما يحويه هذا الكتاب السماوي الخالد إيضاحاً بسائر اللغات لسائر الأمم تقريباً لهم إلى تعاليم القرآن وآداب الإسلام وأحكامه وسنته الأمر الذي لا بأس به عن كونه من طريق الدعاء إلى الإسلام مادام لا تعتبر الترجمة قرآناً بل ترجمة له محضاً "فلا تشملها أحكام القرآن الخاصة به وإنما شأنها شأن التفسير الذي وضع على أساس الإيجاز والإيفاء حسب المستطاع"[٤٥].

وأما الحديث المشهور (تعلموا القرآن بعربيته) فإنما هو حث على تعلم العربية حيث عبادات الإسلام عربية وعلى كل مسلم أن يتقنها مهما أمكن[٤٦]، فالصلاة والدعاء الملحون لا يصعد إلى الله.

لم يبحث علماء السلف مسألة ترجمة القرآن إلى سائر اللغات بحثاً مستوفي يشمل جوانب المسألة في تمام أبعادها بتفعيل وإنما جاء كلامهم عن الترجمة عرضاً عند التكلم في شروط القراءة وفي الصلاة ويبدو من كلماتهم هناك أن الترجمة في حد ذاتها في حد ذاتها لا خير فيها ومن ثم وقع البحث منهم في جواز قراءتها في الصلاة بدلاً من الفاتحة بحثاً ثانوياً مفروغاً عن جواز أصل الترجمة ذاتها.

"ولم تكن الترجمة للقرآن قرآناً لأن كلام الله العربي المعجز بلفظه ومعناه لا يمكن ترجمته"[٤٧].

كما أنه في طول حياة المسلمين قام رجال من أهل الفضيلة والأدب بترجمة القرآن تماماً أو بعض آياته وسوره عرضاً على أناس لا يحسنون العربية وكان ذلك بمرأى ومسمع من فقهاء الإسلام من غير نكير منهم مما ينبؤك عن تسالمهم على الجواز ولاسيما للهدف المذكور.

نعم صدرت أخيراً فتاوى بشأن جواز الترجمة وكتب كثيرون حول المسألة نقضاً وإبراماً أما الفقهاء فقد توافقوا على الجواز بشروط ذكروها.

من العلماء الذين أجازوا الترجمة من علماء العراق الشيخ كاشف الغطاء قال رداً على سؤال حول الترجمة إذا أمعنا النظر في هذه القضية نجد أن إعجاز القرآن الذي أدهش العلماء بل وأدهش العالم يرجع إلى أمرين فصاحة المباني إلى فصاحة الألفاظ وبلاغة الأساليب والتراكيب، والثاني قوة المعاني وما في القرآن من التشريع البديع والوضع الرفيع والأحكام الجامعة في صلاح البشر عامة من العبادات والاجتماعيات يعني من أول كتاب الطهارة إلى الحدود والديات بعد العقائد

المبرهنة في التوحيد والنبوة والمعاد وبالجملة فقد تكفل القرآن بصلاح عامة البشر معاشهم ومعادهم بما لم يأتِ بمثيله أي كتاب سماوي وأي شريعة من الشرائع السابقة ولاشك أن الترجمة مهما كانت من القوة والبلاغة في اللغة الأجنبية فأنها لا تقدر على الإتيان بها بلسان آخر مهما كان المترجم قوياً ماهراً في كلتا اللغتين العربية والأجنبية فإذا صحت الترجمة ولم يكن فيها أي تغيير وتحريف فه ي جائزة بل نقلها واجب على المقتدر فرداً كان أو جماعة لأن فيها أبلغ دعوة للإسلام ودعاية للدين ويشمله قوله تعالى " وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخير ويامرون بالمعروف ..."[٤٨] وأي خير أهم وأعظم من الدعوة إلى الإسلام ولم تزل ترجمة القرآن باللغة الفارسية شائعة منذ زمن قديم ولم يذكر احد من علمائنا الأفاضل المنع عنها وإذا جاز بالفارسية جاز بغيرها قطعاً وبهذا البيان لا حاجة إلى التمسك بأصالة الإباحة ونحوها فأن الأمر أوضح وأجلى من أن يحتاج إلى دليل أو أصل أصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل[٤٩].

الأزهر الشريف وترجمة القرآن الكريم

جاء في كتاب رسمي قدمه شيخ جامع الأزهر الأسبق الشيخ محمد مصطفى المراغي إلى رئيس مجلس الوزراء المصري ١٣٥٥هـ ما نصه:

"اشتغل الناس قديماً وحديثاً بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة وتولى ترجمته أفراد يجيدون لغاتهم ولكنهم لا يجيد ون اللغة العربية ولا يفهمون الاصطلاحات الإسلامية الفهم الذي يمكنهم من أداء معاني القرآن على وجه صحيح "[٥٠] لذلك حدث في التراجم أخطاء كثيرة وانتشرت تلك التراجم ولم يجد الناس غيرها فاعتمدوا عليها في فهم أغراض القرآن الكريم وفهم قواعد الشريعة الإسلامية فأصبح لزام اً على امة الإسلام أن تبادر إلى إزاحة هذه الأخطاء وإلى إظهار معاني القرآن الكريم نقية في اللغات الحية لدى العالم.

ولهذا العمل أثر بعيد في نشر هداية الإسلام بين الأمم التي لا تدين بالإسلام ذلك أنه أساس الدعوة إلى الدين الإسلامي إنما هو الإدلاء بالحجة الناصع ة والبرهان المستقيم وفي القرآن من الحجج الباهرة والأدلة الدامغة ما يدعو الرجل المنصف إلى التسليم بالدين والإذعان له.

وفائدة أخرى للأمم الإسلامية التي لا تعرف العربية وتشرئب أعناقها إلى اقتطاف ثمرات الدين من مصدرها الرفيع فلا تجد أمامها إلا تراجم قد ملئت بالأخطاء فإذا ما قدمت لها ترجمة صحيحة تصدرها هيأة لها مكانتها الدينية في العالم اطمأنت إليها وركنت إلى أنها تعبر عن الوحي الإلهي تعبيراً دقيقاً.

واقترح الشيخ ما نصه "أن يقرر مجلس الوزراء ترجمة معاني القرآن ترجمة رسمية على أن تقوم بذلك مشيخة الأزهر بمساعدة وزارة المعارف وأن يقرر مجلس الوزراء الاعتماد اللازم لذلك المشروع الجليل فأرجوا النظر في هذا"[٥١].

وهناك كتاب رسمي آخر من وزير المعارف المصرية إلى رئيس مجلس الوزراء بشأن تأييد كتاب شيخ الأزهر والتأكيد من انجاز الطلب[٥٢].

فتوى علماء الأزهر

قدم إلى هيئة علماء الأزهر استفتاء بشأن ترجمة القرآن إلى سائر اللغات ضمّنه الشروط المقررة لهذا المشروع فكان الجواب هي الموافقة الصريحة.

وإليك نص الاستفتاء مشفوعاً بجوابه:

"ما قول السادة أصحاب الفضيلة العلماء في السؤال الآتي بعد ملاحظة المقدمات الآتية:

١- لا شبهة في أن القرآن الكريم اسم للنظم العربي الذي نزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله سلم) ولا شبهة أيضاً في أنه إذا عبّر عن معاني القرآن الكريم بعد فهمها من النص العربي بأية لغة من اللغات لا تسمى هذه المعاني ولا العبارات التي تؤدي هذه المعاني قرآناً.

٢- ومما لا خلاف فيه أيضاً أن الترجمة اللفظية بمعنى نقل المعاني مع خصائص النظم العربي المعجز مستحيلة.

٣- وضع الناس تراجم للقرآن الكريم بلغات مختلفة اشتملت على أخطاء كثيرة واعتمد على هذه التراجم وبعض العلماء من غير المسلمين ممن يريد الوقوف على معاني القرآن الكريم.

٤- وقد دعا هذا التفكير في نقل معاني القرآن الكريم بوساطة رجال من خيرة علماء الأزهر الشريف بعد الرجوع لآراء أئمة المفسرين وصوغ هذه المعاني بعبارات دقيقة محدودة ثم نقل المعاني التي فهمها العلماء إلى اللغات الأخرى بوساطة رجال موثوق بأماناتهم واقتدارهم في تلك اللغات بحيث يكون ما يُفهم في تلك اللغات من المعاني هو ما تؤيده العبارات العربية التي يضعها العلماء فهل الإقدام على هذا العمل جائز شرعاً أم هو غير جائز؟

هذا مع العلم بأنه سيوضع تعريف شامل يتضمن أن الترجمة ليست قرآناً وليس بها خصائص القرآن وليست هي ترجمة كل المعاني التي فه مها العلماء وأنه ستوضع الترجمة وحدها بجوار النص العربي للقرآن الكريم"[٥٣].

وجاء الجواب ما نصه:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبعد فقد اطلعنا على جميع ما ذكر بالاستفتاء المعروف بباطن هذا وتفيد بأن الإقدام على الترجمة على الوجه المذكور تفصيلاً في السؤال جائز شرعاً والله سبحانه وتعالى أعلم"[٥٤].

وعقب شيخ الجامع الأزهر محمد مصطفى المراغي على الفتوى المذكورة بالنص التالي وأبدى موافقته لهم في الجواب وهذا نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم وجهت هذا السؤال إلى حضرات أصحاب الفضيلة جماعة كبار العلماء وإني أوافقهم على ما رأوه"[٥٥].

رئيس جماعة كبار العلماء

محمد مصطفى المراغي

وللأستاذ السيد أبي القاسم الخوئي (قدس) نظرة وافية بشأن ترجمة القرآن إلى سا ئر اللغات ذكرها في ملحق كتابه البيان مع إشارة إجمالية إلى شروطها الأولية واليك نصها:

"لقد بعث الله نبيه للهداية فعززه بالقرآن وفيه كل ما يسعدهم ويرقى بهم إلى طريق الكمال وهذا لطف من الله لا يختص بقوم دون آخر بل يعم البشر عامة وقد شاءت حكمته البالغة أن ينزل قرآنه العظيم على نبيه بلسان قومه مع أن تعاليمه عامة وهدايته شاملة ولذلك فمن الواجب أن يفهم القرآن كل احد ليهتدي به ولاشك أن ترجمته مما يعين على ذلك ولكنه لابد أن تتوافر في الترجمة براعة وإحاطة كاملة باللغة التي ينقل لها القرآن إلى غيرها لأن الترجمة مهما ك انت متقنة لا تفي بمزايا البلاغة التي امتاز بها القرآن بل ويجري ذلك في كل كلام إذ لا يؤمّن أن تنتهي الترجمة إلى عكس ما يريد الأصل ولابد إذن في ترجمة القرآن من فهمه في أمور ثلاثة:

١- الظهور اللفظي الذي تفهمه العرب الفصحى.

٢- حكم العقل الفطري السليم.

٣- ما جاء من المعصوم (عليه السلام) في تفسيره"[٥٦].

وعلى هذا تتطلب إحاطة المترجم بكل ذلك لينقل منها معنى القرآن إلى لغة أخرى وأما الآراء الشخصية التي يطلقها بعض المفسرين في تفاسيرهم ولم تكن على ضوء تلك الموازين فهي من التفسير بالرأي وساقطة من الاعتبار وليس للمترجم أ ن يشكل عليها في ترجمته وإذا روعي في الترجمة كل ذلك فمن الراجح أن تنقل حقائق القرآن ومفاهيمه إلى كل قوم بلغتهم لأنها نزلت للناس كافة ولا ينبغي أن تحجب ذلك عنهم لغة القرآن مادامت تعاليمه وحقائقه لهم جميعاً[٥٧].

المبحث الثاني

المانعـــــــــون مـــــن الترجمـــــــة

بعد إصدار الأزهر لفتوى جواز الترجمة تكفلت الجماعة المعارضة بزعامة الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة الشرعية العليا وقاومت مشروع ترجمة القرآن الكريم مقاومة عنيفة وانحاز إليهم شخصيات كبيرة أمثال الشيخ محمد الأحمدي الظواهري شيخ الجامع الأزه ر سابقاً والعضو في هيئة كبار العلماء فلم يشهد الاجتماع الذي عقدته هيئة كبار العلماء لإقرار المشروع ولم يوافق عليه أضف إلى ذلك أنه أرسل كتاباً إلى (علي ماهر باشا) رئيس الوزراء السابق يحمله رفض المشروع.

وعقد مقاومو المشروع اجتماعات وأسسوا جمعية لمقاومة مشروع الترجمة ووزعوا بعض النشرات وطافوا بمضابط في الأسواق يسألون الناس توقيعها فوقعها كثيرون يعدون بالآلاف ورفعوها إلى البرلمان وأصدر فريق كبير من العلماء فتوى ضد المشروع وفي مقدمتهم الشيخ موسى الفراوي رئيس المحكمة الشرعية العليا السابق وغيره من قضاة المحاكم الشرعية ورؤساءها ورفعوها إلى البرلمان وتألف حزب في البرلمان بزعامة الشيخ عباس الجمل المحامي الشرعي يضم عدداً كبيراً من النواب والشيوخ لمقاومة المشروع والإلحاح بحذف المخصصات المرصدة له في الميزانية.

وأرسل فريق من أهل الشام وفلسطين والعراق كتباً إلى رئيس الوزراء (النحاس باشا) يطلبون إليه بكل إلحاح ويستحلفونه بإسم الإيمان الذي يملأ صدره وبإسم القرآن والدين أن يحول دون ترجمة القرآن.

فكانت مغبة هذه النعرات المعارضة أن حالت دون تحقيق المشروع وأوقفته وشيك تنفيذه وقام النحاس باشا بحل المشكلة شكلياً "فقرر ترجمة تفسير جديد للقرآن دون ترجمة نفسه وبذلك حاول إرضاء كلا الفريقين ظاهرياً وتخلص بنفسه عن خوض المعركة فانتهت بهذا الشكل الاسمي الباهت"[٥٨].

ويبدو أن هؤلاء المتطرفين لم يفقهوا رسالة الإسلام العالمية وأنه رحمة للناس أجمعين فلابد من ترجمة معاني القرآن وإيصالها إلى العالم أجمع ولا يلتفت إلى فتاوى هؤلاء الذين لم يصلوا إلى الوعي الإسلامي العالي.

المبحث الثالث

تراجم إسلامية عريقة وأخرى خاطئة

في التاريخ الإسلامي أن سلمان المحمدي ترجم سورة الحمد بطلب من فرس اليمن المسلمين[٥٩].

وقيل أنه ترجم البسملة (بنام بزدان بخشاونده) ثم عرضها على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٦٠].

وهكذا قام دعاة الإسلام وعلماء المسلمين بتراجم لسور وآيات قرآنية لغرض إفهام معانيها لسائر الأمم ممن دخلوا في الإسلام وكانوا لا يحسنون فهم العربية آنذاك.

وأضخم هيئة علمية قامت بترجمة القرآن مصحوبة بترجمة أكبر موسوعة تفسيرية في أواسط القرن الرابع للهجرة هم علماء ما وراء النهر بطلب من السلطان منصور بن نوح الساماني (٣٥٠ – ٣٦٥هـ) وذلك لما أرسل إليه التفسير الكبير جامع البيان لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري سنة ٣١٠هـ في أربعين مجلداً ضخماً فاستعظمه وأكبر من شأنه لكنه تأسف على عدم إمكان استفادة شعبه من هذا التفسير العظيم فاستفتى أولاً جميع علماء وفقهاء ما وراء النهر في جواز الترجمة فأجازوه جميعاً فطلب منهم أن ينتدب منهم من يصلح لهذا الشأن فاجتمع لفيف من العلماء المعروفين من تلك الديار فترجموا القرآن بدءًا ثم التفسير بكامله، ولعل أقدم ترجمة رسمية للقرآن قام بها رجال الحكم هي التي وقعت بطلب من المهراجا (رائل مهروت) في مقاطعة الرور من بلاد السند طلب من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وكان والياً هناك سنة ٢٣٠هـ أن يترجم له معاني القرآن الكريم فأمر عبد الله بن عمر احد علماء العرب ممن كانوا يجيدون لغة الهند القديمة (السنسكريتية) هناك فترجم له[٦١].

وترجمة فارسية قام بها الفقيه الحنفي أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد التسفي (ت ٥٣٨هـ) من علماء ما وراء النهر له تفسير لطيف باللغة الفارسية يبدأ به بترجمة الآية ثم تفسيرها على أسلوب بديع.

وهناك تفسير فارسي للقرآن الكريم للخواجا عبد الله الأنصاري وكان موجزاً مختصراً.

والأحسن والأكمل من الجميع تفسير مبسط باللغة الفارسية قام به "جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن احمد الرازي من أحفاد نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام بهذا التفسير وأكمله في عشر مجلدات ضخام في المنتصف من القرن السادس"[٦٢].

أما التراجم الخاطئة والمغرضة فهي كثيرة نذكر بعضها على سبيل المثال:

لا ريب أن كل عمل فردي قد يتحمل أخطاء لا يتحملها عمل جماعي ومن ثم وقع كثير من الأفاضل في مأزق الانفراد فزلوا أو أخطأوا المقصود فمثلا هذا الإمام بدر الدين الزركشي المضطلع باللغة والأدب وكذا تلميذه جلال الدين السيوطي الخبير بمواضع الكلام تراهما قد اشتبها

في اشتقاق كلمة (هدنا) من قوله تعالى " وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَـا إِلَيْكَ"[٦٣].

"فزعماه من (هدى – يهدي) مع العلم أنه من هاد يهود"[٦٤].

لكن الزمخشري في تفسيره يقول "هُدنا بالضم فعلنا من هاد يهيده"[٦٥].

وقال الراغب، الهَوْد الرجوع برفق ومنه التهويد وهي مشي كالدبيب وصار الهود في التعاريف التوبة، قال تعالى "إِنَّا هُدْنَـا إِلَيْكَ" أي تبنا[٦٦].

والأعجب اشتباه مثل الراغب، ذكر في مادة (عنت) في قوله تعالى " وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ "[٦٧] أي ذلت وخضعت[٦٨] في حين أنه من عَني، بمعنى العناء وهو ذل الاستسلام ولذلك يقال للأسير العاني وقد غفل الراغب فذكره في (عنى) أيضاً، قال الطبرسي "أي خضعت وذلت خضوع الأسير في يد من قهره"[٦٩].فإذا كان مثل هؤلاء الأئمة الأعلام يزلون مغبة انفرادهم في المسيرة فكيف بمن دونهم من ذوي الأقلام الصغيرة، فمثلا هذا العلامة المعاصر (الهي قمشه أي) ترجم قوله تعالى " فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً "[٧٠] فترجم وحسب من القوم فاعلاً وأنهم أتوا مريم كما حسب أن الضمير المنصوب في تحمله يعود إلى مريم وأنهم أتوها ليحملوها معهم، في حين أن الآية الكريمة تعني أن مريم (عليها السلام) هي التي أتت إلى القوم في حال كونها تحمل الوليد السيد المسيح (عليه السلام) على عكس ما زعمه المترجم[٧١].

وكذلك ترجم قوله تعالى " وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ "[٧٢] فجعل (كنت) للمخاطب وغفل أن للمتكلم فضلاً عن تهافت المعنى على حسابه وترجم قوله تعالى " فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ "[٧٣] فحسب من (يعذِّب)) ولا يوثق مضارعاً مبنياً للمعقول كما حسب من الضمير عودة إلى الإنسان المعذَب والموثَق، وهذه غفلة عجيبة في قراءة الآية الكريمة لا يمكن إعفاؤها أبداً.

فالتراجم الفارسية فيها أخطاء كثيرة لا يمكن إعفاؤها فهي بحاجة إلى مراجعة من هيئات كبار العلماء لتصحيحها والوقوف على النص القرآني الكريم بشكله الموحى به.

ونأخذ مثال على الترجمة الأجنبية:

جاءت ترجمة (كازانوفا) لكلمة (الأمي) وصفاً للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمعنى الشعبي مأخوذاً من الأمة حسبما زعم في حين أنه من "أم القرى اسماً لمكة المكرمة ليكون بمعنى المكي أو نسبة إلى إلام كناية عن الذي لا يقرأ ولا يكتب"[٧٤].

وترجم كازيميرسكي كلمة (اسجدوا) في قوله تعالى "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ"[٧٥] بمعنى (اعبدوا لآدم) في حين أنه بمعنى الخضوع التام لآدم (عليه السلام) أو جعله قبلة للسجود لله تعالى كما في بعض التفاسير.

وترجم كلمة (هواء) في قوله تعالى "وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء"[٧٦] بمعنى الهوى والميل النفساني في حين أنه بمعنى (الفارغة الجوفاء)[٧٧].

ومن هؤلاء الذين ترجموا القرآن من يحمل للإسلام عداوة ظاهرة ومنهم من يحمل حباً له ولكنه جاهل "وعدو عاقل خير من صديق جاهل"[٧٨].

ويجب على المسلمين والمؤسسات الدينية في العالم الإسلامي أن ينتبهوا إلى هذا الخطر الكبير الذي يهدم الدين ويسيء إلى ترجمة القران الكريم وقد تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ القران الكريم.

الخاتمة

انتهى بنا البحث إلى حقائق مهمة اعتقد أنها إذا روعيت بإنصاف أزالت خلاف المختلفين في هذا الموضوع الذي كثرت به الأقوال بين مؤيد ومعارض ويمكن أن يكون هذا الخلاف خلافاً شكلياً ولفظياً ولا يليق أن يكون مثاراً للجدل ولا مجالاً لنزاع، فترجمة القرآن حرفية كانت أو ت فسيرية غير تفسيره بلغة عربية أو أجنبية وتفسير القرآن بلغة أجنبية يساوي ترجمة التفسير العربي للقرآن الكريم وترجمة القرآن بالمعنى العرفي العام لابد لتحققها من غير الوفاء بجميع معاني القرآن ومقاصده سواء أكانت ترجمة حرفية أم تفسيرية.

والحق في المسألة هو ترجمة معاني القرآن ومقاصده إلى العالم اجمع وهي مسؤولية علماء الإسلام وحكامه فيجب عليهم أن يوصلوا تعاليم الإسلام مترجمة إلى الدنيا كلها.

ونتفق مع رأي الإمام الزركشي في كتابه الجليل (البحر المحيط):

لا يجوز ترجمة القرآن بالفارسية وغيرها بل يجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها الإعجاز لتقصير الترجمة عنه[٧٩]، وذلك لتقصير غيره من الألسن عن البيان الذي خص به دون سائر الألسن قال الله تعالى "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ " هذا لو لم يكن متحدى بنظمه وأسلوبه وإذا لم تجز قراءته بالتفسير العربي المتحدى بنظمه فأحرى ألا تجوز بالترجمة بلسان غيره ونذهب إلى ما ذهب إليه القفال في فتاويه (إنه لا يقدر احد أن يأتي بالقرآن بالفارسية قيل له فإذن لا يقدر احد أن يفسر القرآن قال ليس كذلك لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض أما إذا أراد أن يقرأ بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله)[٨٠].

أحسن الله لنا الخاتمة وجمعنا جميعاً على الحق والرشد وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه " أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ "[٨١]، فجعلنا اللهم من أولوا الألباب ومن المهتدين بقرآنك الكريم وبنبيك العظيم محمد الأمين اللهم آمين.

ملخص البحث

تُعد مسألة ترجمة القرآن الكريم من المسائل المهمة والحيوية التي أثارت جدلاً وخلافاً بين العلماء في العصر الحديث بين مؤيد لها ومعارض، على أنها ليست من مستحدثات العصر بل أنها مسألة قديمة قدم نزول القرآن الكريم على صدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن أول من قام بذلك هي ترجمة آيٍ من القرآن الكريم هو الصحابي الجليل سلمان المحمدي (رض) عندما ترجم آية البسملة إلى اللغة الفارسية وعرضها على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويرى هؤلاء العلماء أنها من ضرورات الدعوة الإسلامية وإيصال التبليغ إلى كل أمم الأرض ولإقامة الحجة عليهم حيث أرسل الله رسوله بالقرآن الكريم إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، أما القسم الآخر الرافض لترجمة القرآن الكريم بحجة الإخلال بمعاني القرآن الكريم وأداء لفظه بلغة أخرى غير لغته العربية لأنه كلام الله تعالى المعجز لفظاً ومعنىً، ومن ثم ستكون الترجمة تحريفاً إن لم تكن في ألفاظه ففي معانيه.

انتهى بنا البحث إلى حقائق مهمة اعتقد أنها إذا روعيت بإنصاف أزالت خلاف المختلفين في هذا الموضوع الذي كثرت به الأقوال بين مؤيد ومعارض ويمكن أن يكون هذا الخلاف خلافاً شكلياً ولفظياً ولا يليق أن يكون مثاراً للجدل ولا مجالاً لنزاع، فترجمة القرآن حرفية كانت أو تفسيرية غير تفسيره بلغة عربية أو أجنبية وتفسير القرآن بلغة أجنبية يساوي ترجمة التفسير العربي للقرآن الكريم و ترجمة القرآن بالمعنى العرفي العام لابد لتحققها من غير الوفاء بجميع معاني القرآن ومقاصده سواء أكانت ترجمة حرفية أم تفسيرية.

والحق في المسألة هو ترجمة معاني القرآن ومقاصده إلى العالم اجمع وهي مسؤولية علماء الإسلام وحكامه فيجب عليهم أن يوصلوا تعاليم الإسلام مترجمة إلى الدنيا كلها.

ونتفق مع رأي الإمام الزركشي في كتابه الجليل (البحر المحيط):لا يجوز ترجمة القرآن بالفارسية وغيرها بل يجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها الإعجاز لتقصير الترجمة عنه، وذلك لتقصير غيره من الألسن عن البيان الذي خص به دون سائر الألسن قا ل الله تعالى "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ" هذا لو لم يكن متحدى بنظمه وأسلوبه وإذا لم تجز قراءته بالتفسير العربي المتحدى بنظمه فأحرى ألا تجوز بالترجمة بلسان غيره ونذهب إلى ما ذهب إليه القفال في فتاويه التي ذكرناها آنفاً في طيات البحث .

ranslation of Holy Quran

The issue of translation of the Koran from the important issues and vitality that has stirred up controversy and disagreement among scientists in the modern between supporters and its shows the times, that they are not of the innovations era, but it is as old as the descent of the Holy Quran on the chest of the Prophet (Allah bless him and his family), and the first Who this is to translate any of the Koran is a great companion Salman Muhammadi (RIP) when translated verse basmalah to the Persian language and presented to the Prophet (Allah bless him and his family) these scientists believe it is one of the necessities of the Islamic Dawa and the delivery notification to all the nations of the earth and the establishment of the argument them where God sent His Messenger, the Qur'an to all people glad tidings and a harbinger, but the other part of refusing to translate the Koran under the pretext of breach of the meanings of the Qur'an and the performance of the Word in a language other than Arabic language because it is the word of God miraculous rude and meaning, and then the translation would be a distortion that were not in his words In a sense.

We ended search to important facts I think that if they took into account fairly removed otherwise different in this subject, which abounded with words between supporters and opponents can this difference be unlike a formality and verbally and unbecoming to be controversial, nor room for conflict, the translation of the Koran literal was or explanatory is interpreted Arab or foreign language and interpretation of the Koran in a foreign language translation is equal to the Arab interpretation of the Koran

and the translation of the Koran customary general sense has to be generated from the non-fulfillment of all the meanings of the Qur'an and purposes whether or pony explanatory.

The right question is the translation of the Holy Quran and purposes to the whole world and is the responsibility of Islamic scholars and rulers they must communicate their teachings of Islam translated to the whole world.

We agree with the opinion of Imam Zarkashi in his book Galilee (Ocean Sea):

May not translate the Koran in Persian and other but must be read on the body to which the miracles to shorten the translator with him, so as to shorten the other tongues from the statement singled out by without other tongues God "Arab spokesman indicated" This is if you do not Defied Bnzation and style and if you do not mow read the explanation of the Arab defiance Bnzation Vahry not permissible translation mouthpiece other and agree with what he went to lock him in his fatwas that we have mentioned in the folds of the search.

الهوامش

١

(٢)المعجم المحيط: مجمع اللغة العربية، تحقيق وإشراف عبد السلام هارون، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٦٢، ج١، ص١٣.
(٣) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري، دار لسان العرب، بيروت – لبنان، ج١، ص٣١٦.
(٤)مناهل العرفان: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاؤه، مصر، ج٢، ص٦.
(٥) مناهل العرفان: ص٧.
(٦)سورة الإسراء: الآية / ٢٩.
(٧)مناهل العرفان: ج٢، ص٨.
(٨)التفسير والمفسرون: محمد هادي معرفة، دار العلم للملايين، لبنان – بيروت، ١٩٩١، ج١، ص١١٨
(٩)الكشكول: شيخ محمد ضياء الدين، مطبعة مصر، ١٣٧٠هـ، ج١، ص٣٨٨.
(١٠) تلخيص التمهيد في علوم القرآن: محمد هادي معرفة، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٩٨٥، ج٢، ص١٢١.
(١١) مناهل العرفان: ج٢، ص٨.

(١٢) المبسوط :للسرخسي (ت٤٨٣)،دار المعارف /بيروت، ١٤٠٦ه، ج١، ص٣٧. ينظر : أصول الفقه : بدران أبو العينين بدران، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م، ص١٠٩.

(١٣)وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٥م، ج٤، ص٨٦٥.

(١٤)المبسوط: لشمس الدين محمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، تصحيح: جماعة من العلماء، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ج١، ص٣٧.

(١٥)شرح مسلم الثبوت: نقلاً عن رسالة ترجمة القرآن الكريم: لشيخ الأزهر الشيخ المراغي، ص١٧.

(١٦)الأدلة العلمية: لفريد وجدي، مطبعة عين الشمس، القاهرة، (د. ت)، ط٢، ص٥٨.

(١٧)المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١٨) ينظر: مناهل العرفان: ج٢، ص٨.

(١٩)ينظر: تلخيص التمهيد: ص١٢٦.

(٢٠)ينظر: مناهل العرفان، ج٢، ص٩ – ١١.

(٢١) ينظر: المعجزة الكبرى، ص١٦٤ – ١٦٥، وتلخيص التمهيد، ص١٦٣

(٢٢) القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد: محمد مصطفى الشاطر، مطبعة دار السلفية، مصر، (د. ت)، ط٢، ص١٧ – ١٨

(٢٣) مناهل العرفان: ج٢، ص٩.

(٢٤) مناهل العرفان: ج٢، ص٩.

(٢٥) سورة الحجر: الآية/ ٩.

(٢٦) مناهل العرفان: ج٢، ص١٠.

(٢٧) ينظر: مناهل العرفان: ج٢، ص١٢.

(١) مناهل العرفان: ج٢، ص١٤.

(٢٩) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ج١، ص٤٧١.

(٣٠) مناهل العرفان: ج١، ص٤٧١.

(٣١)رسالة المراغي في الترجمة: محمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ ، ص١٧.

(٣٢) سورة سبأ: الآية/ ٢٨.

(٣٣) سورة الفرقان: الآية/ ١.

(٣٤) سورة آل عمران: الآية/ ١٠٤.

(٣٥) سورة البقرة: الآية/ ١٤٣.

(٣٦) سورة آل عمران: الآية/ ١٣٨.

(٣٧) سورة النحل: الآية /٤٤.

(٣٨) سورة البقرة: الآية/ ١٥٩.

(٣٩) سورة الأنعام: الآية/ ١٩.

(٤٠)سورة محمد: الآية/ ٣٨.

(٤١)رسالة القرآن والترجمة: عبد الرحيم محمد علي، مطبعة آداب النجف، ١٩٧٨م، ص١١.

(٤٢)السيرة النبوية: لابي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني / القاهرة، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م، ج١، ص٢١٤.

(٤٣)سورة يس: الآية/ ٧٨ – ٧٩.

٤٤ عجائب الهند: لمؤلفه Buzrik بزرك، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٧٣م، ص٢١١.

(٤٥) التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد: الشيخ محمد هادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٨٨هـ، ج١، ص١٣٨.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ج١، ص١٣٨.

(٤٧) أصول الفقه: د. أبو العينين، ص٥٧.

(٤٨) سورة آل عمران: جزء من الآية/ ١٠٤.

(٤٩) ينظر: رسالة القرآن والترجمة: ص٣ – ٤.

(٥٠) ينظر: رسالة القرآن والترجمة: ص٧.

(٥١) حدث الأحداث، الشيخ محمد سليمان، مطبعة دار الشروق، مصر العربية، ط٢، ١٣٩٩هـ، ص٣٨.

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ص٣٩.

(٥٣) حدث الأحداث: ص٣٩.
(٥٤) المصدر نفسه، ص٤٠.
(٥٥) نفس المصدر: الصفحة نفسها.
(٥٦)البيان: السيد أبو القاسم الخوئي، مطبعة النجف الاشرف، (د. ت)، ص٥٤.
(٥٧)البيان: السيد الخوئي،ص٥٤.
(٥٨) مجلة الرابطة العربية المصرية : صفر وربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ – يونيو ١٩٣٦، مطبعة الأهرام، القاهرة، ربيع الأول ١٣٥٥هـ – يونيو ١٩٣٦م، العدد ٣٤، ص٧٢.
(٥٩) المبسوط: للسرخسي، ج١، ص٣٧.
(٦٠) معجم مصنفات القرآن: الشيخ محمد الشواخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٧١م، ج٢، ص١٢.
(٦١) ينظر: عجائب الهند: ص٢١٥.
(٦٢) التفسير والمفسرون: هادي معرفة، ص١٦٠.
(٦٣) سورة الأعراف: الآية/ ١٥٦.
(٦٤) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاءه، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م، ج١، ص١٠٣ وانظر: الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي، ج٢، ص١٢٢.
(٦٥) تفسير الكشاف، جار الله محمود الزمخشري، (ت ٣٨١هـ)، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، (د. ت)، ج٢، ص٦٥.
(٦٦) المفردات في غريب القرآن: لابي قاسم الحسين بن محمد الأصفهاني ت (٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة / بيروت، (د. ت)، ص٥٤٦.
(٦٧) سورة طه: الآية/ ١١٧.
(٦٨) المفردات: الراغب الأصفهاني، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص٣٤٩.
(٦٩) مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي الحسن علي بن أبي طالب الطبرسي، (ت ٥٤٨هـ)، ج٧، ص٣١.
(٧٠)سورة مريم: الآية/ ٢٧.
(٧١)ينظر: التفسير والمفسرون: هادي معرفة، ص١٦٦.
(٧٢)سورة المائدة: الآية/ ١٦٧.
(٧٣)سورة الفجر: الآية/ ٢٤ – ٢٥.
(٧٤)في ظلال القرآن: سيد قطب، مطبعة دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م، ج٣، ص٩٥.
(٧٥)سورة البقرة: جزء من الآية/ ٣٤.
(٧٦)سورة إبراهيم: الآية/ ٤٣.
(٧٧)رسالة (القرآن والترجمة): ص١١.
(٧٨)مناهل العرفان: ج٢، ص٣.
(٧٩) ينظر: مناهل العرفان: ج٢، ص٦٨.
(٨٠) ينظر: المصدر نفسه: ج٢، ص٦٩.
(٨١) سورة الزمر: الآية/ ١٨.

قائمـــــة المصـــــادر

- القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، (د. ت)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٢. الأدلة العلمية: الفريد وجدي، مطبعة عين شمس، القاهرة، ط٢، (د. ت).
٣. أصول الفقه: بدران أبو العينين بدران، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٩٦.

٤. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاءه، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.
٥. البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الخوئي، مطبعة النجف، العر اق، (د. ت)، التعليقات رقم ٥.
٦. التفسير والمفسرون في ثوبه الجديد : محمد هادي معرفة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
٧. التفسير والمفسرون: الشيخ محمد هادي معرفة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٩١م.
٨. تلخيص التمهيد في علوم القرآن : الشيخ محمد هادي معرفة، دا ر الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.
٩. حدث الأحداث: الشيخ محمد سليمان، مطبعة دار الشروق، مصر، ط١، ١٣٦٦هـ.
١٠. رسالة القرآن والترجمة: عبد الرحيم محمد علي، مطبعة الآداب، النجف – العراق، ١٩٧٨م.
١١. رسالة المراغي في الترجمة : للشيخ المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ.
١٢. السيرة النبوية : لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)، مطبعة المدني/ القاهرة، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.
١٣. شرح مسلم الثبوت بنقل المراغي في رسالته : للشيخ المراغي، مطبعة دار الشروق بمصر، ١٤٠٥هـ.

١٤. عجائب الهند: السائح السندي بزرك شهربا، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٧٣م.
١٥. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.
١٦. القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد : محمد مصطفى الشاطر، مطبعة دار السلفية، مصر، ط٢، (د. ت).

١٧. الكشاف: لجار الله محمود الزمخشري (ت ٣٨١هـ)، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، (د. ت).
١٨. الكشكول: للشيخ محمد ضياء الدين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٧٠هـ.
١٩. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور المصري الأنصاري، مطبعة دار اللسان العربي، بيروت – لبنان.
٢٠. المبسوط: لشمس الدين محمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، تصحيح جماعة من العلماء، الناشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢١. مجلة الرابطة العربية المصرية : مطبعة الأهرام، مصر، ربيع الأول ١٣٥٥هـ – يونيو ١٩٣٦م، العدد ٣٤.
٢٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق : لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٢٣. المعجزة الكبرى: للشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط١، ١٩٨٥م، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٢٤. المعجم المحيط: مجمع اللغة العربية، أشرف عبد السلام هارون، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٦٢م.
٢٥. معجم مصنفات القرآن: الشيخ محمد شواخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١م.
٢٦. المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة/ بيروت – لبنان، (د. ت).
٢٧. مناهل العرفان: محمد عبد العظيم الز رقاني، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاؤه، مصر، القاهرة، (د. ت).
٢٨. وسائل الشيعة : محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٩٧٥م.